وتفاعل العامة مع هذه الركب فقد كان الإعلان السبق عن خروج هذه الركب مؤشرا لتجار القاهرة و مصر للاستعداد للمشاركة فيها مشاركة خاصة حيث »كانوا يزينون طريق الركب بأشياء من ثاراتهم و معاشهم « حيث تولى كل منهم مهمة محددة في التأمي فالوالي كان في مقدمة الركب ليفسح هو ورجاله الطريق و الاسفهسلار كان بوسط العسكر يحافظ على نظام الركب أما صاحب الباب فكان يتولى تأمي الخليفة في الأساس(١٦٣). »ففي يوم الركوب يجتمع الشتركون في الركب في الميدان الذي يبدأ منه الركب أمام القصر و يقفون أمام قاعة الذهب في القصر الكبير التي يخرج منها الخليفة كل منهم في كامل زيه و أمامه ما شرّفه به الخليفة من الآلات الموكية(١٦٤)«. »الرمح الشريف ودرقة حمزة«ثم طوائف الأسطول والجيش(١٦٥). 2ا سبق يتضح أن تخطيط الشارع الأعظم والميادين حول القصر ارتبط في الأساس بالرسم الملكي وغاية خروج الركب التي مالت إلى تعليق غايات إعلامية ركّز عليها الفاطميون وكان من بي رموزها الحرص الشديد من جانب الخليفة على الخروج لإمامة السلمي في صلاة الجمعة والعيدين وإحياء ذكرى انتسابهم إلى آل البيت 0ا يرمز له إشراك »رمح ودرقة حمزة« كجزء أساسي من الركب. وقد اعتادت المدن الإسلامية أن تشهد شوارعها كثيرا من الاحتفالات سواء أكانت احتفالات عامة أم خاصة أم احتفالات دينية عامة يحتفل بها وقد انعكست هذه الإحتفالات على شوارع المدن الإسلامية التي ازدحمت 0واكبها كما أخذت زخرفها وازينت استعدادا لهذه الإحتفالات وانبرى لذلك العامة مشاركة منهم في ذلك. وكان مرور الحاكم أو السلطان في موكب في الشارع غالبا هو الفرصة الماحة لرؤيته من قبل العامة. وأدى النداء دورا أساسيا في تأمي الاتصال بالمدينة الإسلامية بي السلطة والعامة أو بي العامة بعضهم ببعض فبالنسبة للبيانات الرسمية كان السلطان أو الوالي يأمر بقراءة هذه البيانات أثناء الصلاة يوم الجمعة حيث يتجمع عدد كبير من المصلي وهذه الوسيلة كان يلجأ إليها غالبا عندما تكون البيانات طويلة وفي حالات كثيرة أخرى تبدو حاجة السلطة ملحة لإعلام العامة بأوامر قصيرة وبسرعة لا تحتمل الانتظار إلى يوم الجمعة فكانت السلطة تلجأ إلى »المنادين على العامة« وهم فئة من الناس كانت لهم أعمال أخرى يقومون بها تضاف إليها وظيفة النداء وتخبرهم السلطة بنص الرسالة الإعلامية فيحفظونه وينتشرون في أنحاء المدينة حسب خطة معروفة من قبل ويتوقفون في نقاط معينة متفق عليها مسبقا في الأماكن التي يزدحم فيها الناس ويقومون بالنداء بحيث يصل مضمونها وامتد الإعلان بالنداء إلى أغراض اجتماعية شخصية تدعو فئات المجتمع مشاركة إخوانهم في تلك المناسبة التي يعلن عنها سواء أكانت مناسبة حزينة(١٦٩) أم مفرحة(١٧٠)ا 2ا تدعو إلى تضامن أهل المدينة وتآلفهم « (١٧١) وكانت بعض الركب إعلانية في المقام الأول مثل موكب »دوران الجمل«ا يطلق عليه في بلاد العراق »المدور. « فقد كان للخروج بهذا الركب والمرور في شوارع وطرقات المدينة هدف إعلامي إعلاني بحتا تخبر من خلاله سلطات المدينة من يعتزم الحج كي يستعد لذلك وكان الدوران بالجمل في القاهرة مثلا يتم في شوال من كل عام ومنذ عهد الظاهر بيبرس أصبح الدوران بالجمل مرتي: مرة في منتصف رجب أطلق عليها »دوران الجمل ١٧٢) وارتبط هذا الإعلام بعودة طريق الحج البرّي من مصر إلى الحجاز بعد انقطاعه منذ العامة 0وعدها ففي رجب يظل المنادون يجوبون شوارع القاهرة والفسطاط ينادون في الأسواق 0وعد دوران الجملا وقبل ذلك الوعد بثلاثة أيام يتكرر النداء خلالها بدعوة الناس للمشاركة في الاحتفال فتزيّن الحوانيت وغالبا ما حقق النداء غايته في الشوارع المزدحمة وخصوصا التي تكتنفها الأسواق (١٧٦) التي كانت 0ثابة مراكز إخبارية واجتماعية ففيها تتناقل الأخبار وتحدث المناقشات في الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. وكانت المصاطب بالحوانيت من أهم هذه الركب وأدرك الحكّام هذا الأمر حتى أنهم كانوا أحيانا يصدرون المراسيم التي تمنع الناس من أن يتحدثوا في الأسواق في أمور الدولة وأخبار الحكام وإلا تعرضوا للعقاب (١٧٨)ا وامتد استخدام الشوارع اتصاليا للمباني العامة الرئيسة المطلّة عليها حيث جرت العادة على نقش »المراسيم«ا التي تريد السلطة إعلام العامة بها وتستوجب الإعلان مدة طويلة على ألواح الحجر والرخام التي تثبّت على أبواب المدينة أو أبواب المساجد العامة والبيمارستانات ليقرأها العامة أثناء المرور عليها أو الدخول وغالبا ما كانت هذه المراسيم متصلة بحياة المجتمع في المدينة كتنظيم عمل أو منح هبة أو رفع مكس أو غير ذلك . ١٨١) وفي نقش المراسيم على الحجر غاية إعلامية مركّبة تهدف إلى إعلام العامة بفحوى المرسوم وكسب دعاية إعلامية

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي